جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات لغوية
لسانيات عربية

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
لمياء دهنون

يوم:03/06/2025

دراسة بلاغية دلالية في ديوان إيليا أبو ماضي
- نماذج مختارة-

لجنة المناقشة:

نور الهدى قرباز	أ. مح ب	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
بلقاسم رفرافي	أ. د.	جامعة بسكرة	رئيسا
مازية حاج علي	أ. مح ب	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2024-2025

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهــداء

أهدي ثمرة جهدي ونجاحي إلى من غرس في نفسي حب العلم والصبر على طلبه

إلى الوالدين الكريمين،

إلى إخوتي،

إلى كل من ساندني ولو بكلمة،

أهدي هذا العمل المتواضع.

"لمياء"

شكـــر وعرفـــان

الحمد لله الذي وفقنا على إنجاز هذا العمل.

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى أستاذتي الفاضلة المشرفة قرباز نور الهدى،

على توجيهاتها القيمة، وصبرها، ودعمها المتواصل طيلة فترة إعداد هذه المذكرة،

كما نشكر الأستاذة الفاضلة آسيا جريوي على كل مجهوداتها المبذولة،

وما قدمته من دعم لنا.

لكل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاح هذا العمل.

مقدمة

مقدمـة:

اهتمت الدراسات اللغوية منذ بدايتها باللغة باعتبارها أحد أهم وسائل التواصل، وما تعلق بها من دراسات تبحث في الجانبين الدّلالي والبلاغي للنصوص الأدبية والشعرية، انطلاقا من المستوى الصوتي، الصرفي، التركيبي والدّلالي، والصورة الشعرية.

ومن هنا كان اختيارنا لموضوع مذكرتنا الموسومة بـ: دراسة بلاغية دلالية في ديوان إيليا أبو ماضي – نماذج مختارة –، وكان وراء اختيار موضوع البحث أسباب منها: الميل للنصوص الشعرية ودراستها وتحليلها ومعرفة أثرها في اللغة وما مدى جماليتها.

لهذا طرحنا مجموعة من التساؤلات من بينها:

– ما هي أهم الظواهر الدّلالية والبلاغية في شعر إيليا أبو ماضي؟ وأين تكمن جماليتها؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، اتبعنا خطة تتألف من مقدمة وفصلين، الفصل الأول عنوانه: مفاهيم تأصيلية.

أما الفصل الثاني المعنون بـ: دراسة تطبيقية (المستويات)

تطرقنا إلى المستويات الأربعة: المستوى الصوتي الذي اهتم بدراسة الظواهر الصوتية تحديدًا كظاهرة التكرار، التنغيم، النبر.

كذلك المستوى الصرفي والذي يهتم بدراسة عناصر الصوت بالنظر إلى ما تؤديه من معاني صرفية، كما يدرس بنية الأفعال وبنية الأسماء.

ليأتي بعده المستوى التركيبي، الذي يهتم بالجملة، وكما نعلم أن الجملة في العربية نوعان: الجملة الفعلية والجملة الاسمية.

وأخيرًا المستوى الدّلالي الذي يبحث في دلالة الألفاظ وتصنيفها في حقول دلالية.

أيضا دراسة الصور الشعرية والمتمثلة في الاستعارة والتشبيه.

وفي ختام بحثنا توصلنا إلى مجموعة من النتائج انطلاقا من هذه الدراسة، كما اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- ديوان إيليا أبو ماضي.
- مبادئ اللّسانيات لأحمد محمد قدور.
- النظرية البنائية في النقد الأدبي لصالح فضل.

كما اعتمدنا في دراستنا على المنهج الأسلوبي في تحليل النصوص الشعرية.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا هي: تشعب آليات الموضوع في حدّ ذاته.

وفي الختام نتقدم بالشكر إلى كل من ساندنا ونصحنا وعلى رأسهم الأستاذة المشرفة قرباز نور الهدى.

الفصـل الأول:

مفـــاهيم تأصيليـــة

أولا: البنية اللغوية

1. المفهوم اللغوي للبنية
2. المفهوم الاصطلاحي للبنية
3. اللغة
4. البنية اللغوية

ثانيا: مستويات البنية اللغوية

1. المستوى الصوتي
2. المستوى الصرفي
3. المستوى التركيبي
4. المستوى الدلالي

ثالثا: مفهوم البلاغة

1. لغة
2. اصطلاحا

رابعا: مفهوم الدلالة

1. لغة
2. اصطلاحا

أولا: البنية اللغوية:

تقوم الدراسة اللغوية على تحديد مفهوم البنية، باعتبارها أحد أهم عناصر العملية التواصلية في أي نص من النصوص الأدبية، وذكرت لها تعريفات في مواضع عديدة من الجانبين اللغوي والاصطلاحي.

1.المفهوم اللغوي للبنية:

وردت لفظه بنية في لسان العرب لابن منظور " والبنيان الحائط الجوهري والبُنى، بالضم مقصور، مثل البنى يقال بُنية وبُنى وبِنية وبِنى بكسر الباء مقصور، مثل جِزية وجِزى، وفلان صحيح البنية أي الفطرة " [1].

وذُكر أيضا لفظ البنية في أساس البلاغة للزمخشري في قوله :"بني، بنى بيتا أحسن بناء وبنيانا، وهذا بناء حسن وبُنيان حسن، وبنيتُ بُنية وبِنية عجيبة ورأيت البُنى والبِنى فما رأيت أعجب منها." [2].

وورد في قاموس المحيط أن "البنية" بالضم والكسر ما بنَيته ج: البِنى والبُنى وتكون البناية في الشرف وأبنيتُه أعطيته بناء، أو ما يبني به دارا [3].

إذن من خلال هذه التعريفات يتبين لنا ان البنية هي ما يعتمد عليه في البداية، وهي تعبر عن المنظر الحسن.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت ط3، 1414 هـ، الجزء 14 ص 94.

[2] الزمخشري، أساس البلاغة، الجزء الأول، مادة بنى، دار الكتب العلمية، لبنان الطبعة الأولى 1998 ص 78.

[3] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، المكتب التراثي لمؤسسة الرسالة بإشراف محمد غنيم العرقسوسي، د.ط، ص 1264.

2. المفهوم الاصطلاحي للبنية:

أما من الناحية الاصطلاحية، فجاء تعريفها عند العلماء والباحثين في قولهم " كلمة بنيه مأخوذة من اللغة اللاتينية structure المشتقة بدورها من الفعل structure (بنى) ومعناها في الأصل معنى معماري بحيث تشير الكلمة إلى الكيفية التي يشيد بها بناء معين وقد اكتسب لفظ بنية وما اشتق منه بنيوي، بنيوية أبعادا معرفية جديدة اكتسبت بدورها رواجا منهجيا قلّ نظيره في الفكر الإنساني الحديث"[1].

بمعنى أن مصطلح البنية مأخوذ من البناء، ليأخذ بعدها معاني جديدة ساهمت في إثراء اللغة العربية.

وورد تعريف مصطلح البنية في كتاب مشكلة البنية لزكرياء إبراهيم في قوله :" وحين تكون للشيء بنية في اللغات الأوروبية فإن معنى هذا أولا وقبل كل شيء أنه ليس بشيء غير منتظم أو عديم الشكل amorphe، بل هو موضوع منتظم، له صورته الخاصة، ووحدته الذاتية. وهنا ضرب من التقارب الأولى بين معنى البنية ومعنى الصورة Forme ما دامت كلمة بنية في أصلها تحمل معنى المجموع أو الكل، المؤلف من ظواهر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه ويتحدد من خلال علاقته بما عداه"[2] بمعنى أن البنية هي عبارة عن مجموعة من العناصر المترابطة فيما بينها بطريقة منظمة.

كما تعرف البنية "بأنها ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية، على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيها بينها من وجهة نظر معينة، ومع ذلك فمن الملاحظ أنه كلما اجتمعت بعض

---

[1] مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، دار الكتاب الجديد، ط1 2010، ص255.

[2] زكرياء إبراهيم، مشكلة البنية، مكتبة مصر، د ط، 1990، ص 29.

العناصر في كل ما نجمت عنه أبنيه يتسم تركيبها بالاطراد، هذا الكل هو ما يسمى النظام." [1].

بمعنى أن البنية هي تلك الروابط الموجودة بين الوحدات اللغوية والتي تحافظ على شكلها الصحيح.

من التعريفات السابقة الذكر للفظ البنية نجد أن التعريف اللغوي والاصطلاحي يشتركان في وضع مفهوم للبنية، والتي تمثل مجموعة من العناصر تربطها علاقات، وهذه الأخيرة لا يمكنها أن تنفصل عن بعضها البعض وهذا ما يضمن سلامة المعنى.

3. اللغة:

تعد اللغة أحد أهم وسائل التواصل بين أفراد المجتمع، والتي تميزه عن سائر المخلوقات، يعرفها مصطفى غلفان في قوله: " إن أصل اللغة هي كينونة الإنسان وماهيته. إن أصل اللغة عند الفرد نابع من طبيعته الاجتماعية، ومن حاجته إلى التواصل مع الغير، إن اللغة عند الفرد تجسد الرغبة في تحقيق نوع من التماهي مع الذات والذوبان بين الذات والأخر من جهة وبين الذات والعالم الموضوعي من جهة أخرى." [2].

بمعنى أن الإنسان كائن اجتماعي، فهو بذلك يؤثر ويتأثر بعلاقته مع الوسط الاجتماعي المنتمي إليه.

4. البنية اللغوية:

بالربط بين مفهوم البنية ومفهوم اللغة، نخلص إلى تقديم مفهوم للبنية اللغوية فهي" في مجال اللسان يلاحظ أن الوحدات اللغوية بدءً بالوحدات الصوتية والصرفية،

---

[1] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، مصر، ط1 ،1998 ص 122.

[2] مصطفى غلفان، مرجع سابق، ص 12

والمكونات التركيبية، تبين بوضوح اشتغال البنية في إطار داخلي ينتج دائما ما ينتمي إلى النسق اللغوي الذي تنتمي إليه الفونيمات والصرفات التي يتم التآلف والتنسيق بينها" [1].

إذن البنية اللغوية تحكمها مجموعة من الروابط ضمن السياق اللغوي، وهذا ما يضمن تماسك النص.

ثانيا: مستويات البنية اللغوية:

تتضمن دراسة البنية اللغوية في اللسانيات النظر في اللغة وتحليل عناصرها باعتماد أربعة مستويات: الصوتي ثم الصرفي، التركيبي والدلالي.

1. المستوى الصوتي:

اهتم اللسانيون بالدرس اللغوي من جانبه الصوتي، والذي يدرس الأصوات من مختلف جوانبها الصوتية، التي ترتكز على الإيقاع الداخلي والإيقاع الخارجي.

ويعرف إبراهيم أنيس الصوت في قوله:" الصوت ظاهره طبيعيه ندرك أثرها قبل أن ندركها كنهها. فقد اثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم؛ على أن تلك الهزات قد لا تدرك بالعين في بعض الحالات"[2].

بمعنى أن الصوت عبارة عن مجموعه من الهزات تحدث في الطبيعة انطلاقا من جسم مهتز، منها ما هو مرئي والبعض غير مرئي.

تتركز الدراسات الصوتية على البحث في الأصوات وما تعبر عنه من معاني في قضايا مختلفة وهي: التكرار، التنغيم، النبر.

---

[1] مصطفى غلفان، المرجع السابق، ص 255.

[2] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، د ط، د ت، ص5.

التكرار: يعرفه منصور بن محمد لغامدي في كتابه الصوتيات العربية في قوله: "هو ارتعاد اللسان، والصوت الذي يتسم بهذه الخاصية هوارا "[1] بمعنى أن الصوت هنا يتكرر.

التنغيم: "هو إعطاء الكلام نغمات (Tones) معينه تنتج من اختلاف درجه الصوت (pitch). وتتحدد درجه الصوت وفق عدد الذبذبات التي يولدها الوتران الصوتيان." [2]

بمعنى انه عبارة عن جرس موسيقي، يحدث على مستوى الوتران الصوتيان نتيجة تغير درجات الأصوات.

النبر: ورد في كتاب مبادئ اللسانيات لأحمد محمد قدور تعريفا للنبر في قوله: "النبر وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام، والمقطع المنبور بقوة ينطقه المتكلم بجهد أعظم من المقاطع المجاورة له، لأن النطق حين النبر يصاحبه نشاط كبير في أعضاء النطق جميعها في وقت واحد، وترتب على ذلك أن الصوت يغدو عاليا وواضحا في السمع." [3].

ويعرف احمد مختار عمر على أنه : "مجموعه عبارة عن تتابع من المقاطع يتميز واحد منها، وهو المقطع المنبور باحتوائه على قدر أكبر من ضغط الرئة بالنسبة للمقاطع الأخرى"[4] بمعنى أن النبر هو الضغط على المقطع واحد دون بقية المقاطع، وهذا ما يتطلب مضاعفة الجهد بالنسبة للمتكلم.

---

[1] منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات، ط1، مكتبه التوبة، الرياض، 1421هـ/2001 م، ص 92.

[2] احمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 1429هـ/2008م، ص 166.

[3] المرجع نفسه، ص 163.

[4] احمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب القاهرة، د ط، 1997 ص 162.

2. المستوى الصرفي:

يهتم الدرس الصرفي بتناول بنية العناصر الصوتية بالنظر إلى معانيها الصرفية،" وتدرس فيه الوحدات الصرفية ووظيفتها في التكوينين اللغوي والأدبي خاصة"[1] بمعنى انه يختص بالبحث في الكلمة.

وجاء أيضا،" والكلمة كما هو معروف مجموعة من الأصوات موضوعه في قالب أو شكل صرفي، هو مبناها أما ما تدل عليه من أفكار أو أحداث أو كائنات أو تصورات أو صفات فهو معناها."[2] ومعناها أن الكلمة تتألف من أصوات من ناحية المبنى أما من ناحية المعنى فهو المقصود من تلك الأصوات وما تحمله من معنى.

وورد أيضا أن "موضوع علم الصرف هو بنيه المفردات العربية من حيث صياغتها لأفاده المعاني المختلفة وما يعتريها من الأحوال العارضة كالصحة والإعلال والأصالة والزيادة ونحوها." [3]

إذن يدرس المستوى الصرف بنيه الكلمة وأحوالها

3. المستوى التركيبي:

يعنى المستوى التركيبي بدراسة نظام الجملة وما تحتويه من كلمات، ويأتي البحث فيه " لدراسة تأليف وتركيب الجمل وطرق تكوينها وخصائصها الدلالية والجمالية " [4]

بمعنى أنه يدرس كيفيه تنظيم الجمل وما تؤديه من دلالة تركيبية.

---

[1] صلاح فضل، المرجع السابق، ص 214.

[2] احمد محمد قدور، المرجع السابق، ص 192.

[3] خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبه النهضة، بغداد، ط1، 1965م، ص 26.

[4] صلاح فضل، المرجع السابق، ص 214.

وتعد الجملة أحد أهم الوحدات التركيبية، التي تخضع لنظام يحكمها." ومن الضرورة بمكان الإشارة إلى أن المنهج اللساني الحديث لا يتوقف في درسه لتراكيب الجمل وأنماطها عند العلاقات الشكلية التي اهتم بها الدرس المعياري، إنما يتعدى ذلك إلى البحث عن المعاني التي تعبر عنها تلك التراكيب." [1] فهي بذلك تجاوزت الجانب الشكلي لها إلى ما يحمله هذا الأخير من معنى مفيد.

والجملة في اللغة العربية وكما درسها النحات هي نوعان الجملة الاسمية والتي تتكون من مبتدأ وخبر، أما الجملة الفعلية فهي تتألف من فعل وفاعل.

ويعتمد المستوى التركيبي على دراسة تركيب الجملة والكلمات المكونة لها وفق نظامها. "في الجملة عند النحاة مصطلح يدل على وجود علاقة إسنادية بين اسمين أو اسم وفعل، والإسناد هو نسبه إحدى الكلمتين إلى الأخرى." [2] معناها أن الجملة ترتبط عناصرها بوجود علاقات بينها.

والجملة في اللغة العربية وكما درسها النحات هي نوعان الجملة الاسمية والتي تتكون مبتدأ وخبر والجملة الفعلية فهي تتألف من فعل وفاعل.

وورد أيضا " أن الجملة قد تكون مفيدة فتسمى كلاما، وقد تكون غير مفيدة فتكون إذ ذاك علاقة إسنادية بين كلمتين.

وكل كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، فإذا أفادتا معنى يحسن السكوت عليه كانت جمله وكلاما، وإذا لم تفيدا كانت جمله فحسب"[3].

إذن الجملة قد تكون مفيدة تحمل معنى، وقد تكون غير مفيدة.

---

[1] أحمد محمد قدور، المرجع السابق ص 261.

[2] المرجع نفسه، ص271.

[3] المرجع نفسه، ن، ص.

أ. الجملة الاسمية:

جاء تعريف الجملة الاسمية عند مهدي المخزومي في قوله: "أما الجملة الاسمية فهي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت أو التي يتصف فيها المسند إليه اتصافا ثابتا غير متجدد أو بعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند اسما"[1].

إذن الجملة الاسمية المسند فيها يكون اسما.

ب. الجملة الفعلية:

يعرفها مهدي المخزومي بأنها هي ما كان المسند فيها فعلا، سواء أتقدم المسند إليه أم تأخر، تغيرت صورة الفعل فيها أم لم تتغير فقولنا: طلع البدر، والبدر طلع، وانكسر الزجاج، وكسر الزجاج، كلها من الجمل الفعلية والمسند إليه في كل منهما فاعل"[2].

إذن الجملة الفعلية المسند إليه فيها يكون فاعلا.

4. المستوى الدلالي:

يعد الاهتمام بعلم الدلالة من أقدم اهتمامات الإنسان في المجال الفكري وأبرزها، والذي يركز على المعنى من خلال الإشارات أو الرموز أو العلامات، فهو " الذي يشغل بتحليل المعاني المباشرة وغير المباشرة والصور المتصلة بالأنظمة الخارجة عن حدود اللغة التي ترتبط بعلوم النفس والاجتماع. وتمارس وظيفتها على درجات في الأدب والشعر." [3] بمعنى أن علم الدلالة يختص بدراسة المعنى، وقد تكون المعاني بشكل مباشر وواضح، وقد تكون غير مباشرة المتمثلة في الرموز والإشارات.

---

[1] مهدي المخزومي النحو العربي نقد وتوجيه دار الرائد العربي بيروت لبنان، ط2، 1986، ص42.

[2] مهدي المخزوني، النحو العربي نقد وتوجيه، ص47.

[3] صلاح فضل، المرجع السابق، ص214.

أ. نظريه الحقول الدلالية:

تركز هذه النظرية على تقسيم الكلمات التي تشترك في معنى واحد ضمن مجموعه."وتعرف الحقول الدلالية بأنها مجموعه من الكلمات التي ترتبط دلالتها ضمن مفهوم محدد، من ذلك مثلا: حقل الكلمات التي تدل على الحيوانات الأليفة أو المتوحشة، وحقل الكلمات التي تدل على السكن، أو التي تدل على الألوان، أو القرابة. أو أي قطاع من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة والاختصاص." [1]

إذن تقوم هذه النظرية على فكره تصنيف الكلمات ذات المعنى المشترك.

ثالثا: مفهوم البلاغة:

1. لغة:

ورد لفظ البلاغة في لسان العرب لابن منظور في قوله: " بلغ: بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا: وصل وانتهى، وأبلغه هو إبلاغا وبلّغه تبليغا ".[2]

وعرفها ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة: " الباء واللام والغين أصل واحد وهو الوصول إلى الشيء تقول بلغت المكان، إذا وصلت إليه ".[3]

وكما ذكر أيضا في كتاب أساس البلاغة للزمخشري: " بَلُغ الرجل بلاغة فهو بليغ، وتبالغ في كلامه: تعاطى البلاغة وليس من أهلها ".[4]

من خلال هذه التعاريفات يتضح لنا أن المقصود بالبلاغة في اللغة هو الوصول والانتهاء.

---

[1] احمد محمد قدور، المرجع السابق، ص 362.

[2] ابن المنظور، لسان العرب، أدب الحوزة، إيران د.ط، 1405هـ، الجزء 08، ص 419.

[3] ابن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مقاييس اللغة، طبعة اتحاد الكتاب العرب، 1423هـ-2002م، الجزء 01، ص 469.

[4] الزمخشري، أساس البلاغة، ص 75.

2. اصطلاحا:

اللغة العربية تعد من أغنى اللغات من حيث التعبير والتصوير، وقد برع العرب في إيصال المعاني بأبلغ أسلوب وأجمل لفظ، ويعد علم البلاغة من أهم علوم اللغة التي تعنى بإيصال المعنى إلى السامع أو القارئ بأفضل صورة ممكنة. " وأما بلاغة الكلام فهي: مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته" [1].

أي أن يكون الكلام مناسبا للسياق الذي يقال فيه، مع وضوحه وحسن تركيبه، وهذا ما اتفق عليه الكثير من البلاغيين.

رابعا: مفهوم الدلالة:

1. لغة:

ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس " الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها والأخر اضطراب في الشيء " [2].

وكما جاء أيضا " الدليل: ما يستدل به والدليل: الدال. وقد دله على الطريق يدله دلالة ودلالة ودلولة، والفتح أعلى "[3].

فهذه التعريفات تدل على معرفة الطريق ووضوحه.

---

[1] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 01، 1424هـ-2003م، ص 20.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، د ط، دار الفكر، 1399هـ-1979م، الجزء 02، ص 259.

[3] الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط02، 1979م، الجزر 04، ص1698.

2. اصطلاحا:

اختلف العلماء في تعريف الدلالة اصطلاحًا باختلاف تخصصاتهم ومجالات نظرهم لهذا العلم. " يعرفه بعضهم بأنه دراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى"[1]. فالدلالة علم يهتم بدراسة المعنى وما يتعلق به من شروط.

وكما عرفها الجرجاني في قوله: " الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدّال والثاني هو المدلول" [2].

إذن يدرس علم الدلالة العلاقة الموجودة بين اللّفظ والمعنى.

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة 05، 1998، ص 11.

[2] الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، لبنان، د ط، 1975، ص 109.

الفصـل الثانـي:

دراسة تطبيقية (المستويات)

أولا: المستوى الصوتي

1- الإيقاع الداخلي

2- الإيقاع الخارجي

ثانيا: المستوى الصرفي

1- بنية الأفعال

2- بنية الأسماء

ثالثا: المستوى التركيبي

1- الجملة الاسمية

2- الجملة الفعلية

رابعا: المستوى الدّلالي

- نظرية الحقول الدلالية

خامسا: الصورة الشعرية

تمهيد:

تعد اللغة نظاما معقدا يتكون من مستويات متعددة، بحيث تعمل كل منها على تنظيم جانب من جوانب التعبير اللغوي، نجد من أبرز هذه المستويات، المستوى الصوتي، المستوى الصرفي والمستوى الدلالي، إذ يشكل كل منها مكونا أساسيا لفهم بنية اللغة، ووظائفها، فالمستوى الصوتي (الفونولوجي) يهتم بالأصوات اللغوية من حيث طبيعتها، مخارجها وصفاتها وأيضا تناسقها وعلاقتها بالنظام اللغوي، الذي يعتمد على الأصوات (الفونيمات) وترتيبها في الكلام والقوانين التي تحكم هذا الترتيب مثل: النبر، الإيقاع والتنغيم.

أما المستوى الصرفي يركز على دراسة بنية الكلمة وتحليلها إلى مكونات أساسية مثل: الصيغ، الزوائد، الاشتقاق، التصريف، الإبدال، الإعلال.

أما المستوى الدلالي يهتم بدراسة المعنى الذي تحمله الكلمات والتركيب، كما أنه يدرس مستوى العلاقة بين الدال والمدلول، والمعاني المباشرة وغير المباشرة و الحقول الدلالية، بحيث نجد أن هذه المستويات تتداخل فيما بينها لتشكل نظاما لغويا شاملا والذي يمكن الإنسان من التعبير.

وقد قمنا بدراسة المستويات التالية:

أولا: المستوى الصوتي:

يعد المستوى الصوتي أحد مستويات التحليل اللغوي، إذ يعنى بتحليل الأصوات التي تكون الكلمات المنطوقة، ويعتبر هذا المستوى المنطلق الأول في فهم مستويات اللغة كالصرف والنحو والدلالة، ويدرس ظاهرة التكرار، النبر، التنغيم[1].

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص5.

فالصوت والإيقاع عنصرين متلازمين، باعتبار الإيقاع مكونا أساسيا في بنية الشعر، وينقسم الإيقاع إلى إيقاع داخلي وإيقاع خارجي.

1- الإيقاع الداخلي:

- **التكرار الصوتي:**

يعد التكرار الصوتي من الأساليب البلاغية التي تضفي على النص الأدبي أو الشعري جمالا موسيقيا وإيقاعا داخليا يعكس الحالة الشعورية للشاعر كالفرح والحزن.

سنعرض تكرار الأصوات في قصيدة " متى يذكر الوطن النوم لإيليا أبو ماضي " في الجدول الآتي:

الأصوات	عدد تكرارها	النسبة
أ	190	%16.60
ب	50	%04.37
ت	81	%07.08
ث	01	%0.087
ج	30	%2.62
ح	17	%1.48
خ	06	%0.52
د	36	%3.14
ذ	12	%1.04
ر	63	%5.50
ز	07	%0.61
س	30	%2.62

ش	13	%1.13
ص	05	%0.43
ض	10	%0.87
ط	07	%0.61
ظ	03	%0.26
ع	18	%1.57
غ	14	%1.22
ف	43	%3.75
ق	26	%2.27
ك	22	%1.92
ل	127	%11.10
م	70	%06.11
ن	53	%04.63
ه	36	%03.14
و	106	%09.26
ي	68	%05.94
المجموع	**1144**	/

جدول رقم (01): يمثل تكرار ونسب الأصوات في قصيدة " متى يذكر الوطن النوم" لإيليا أبو ماضي

نستنتج من خلال هذا الجدول، الذي يمثل تكرار الأصوات، أن تكرار الهمزة 190 مرة وبذلك تتصدر تكرار الأصوات في القصيدة بنسبة 16.60%

" فالهمزة في اللغة العربية من أشق الحروف وأعسرها حين النطق بها لأن مخرجها فتحة المزمار، ويحس المرء حين ينطق بها كأنه يختنق"[1]، يليه حرف اللام 127 مرة، أي بنسبة 11.10%، ثم يليه حرف الواو 106 مرة بنسبة 09.26% استعمل الشاعر هذه الأصوات بكثرة ليعبر عن حالته النفسية وما بداخله من حزن وأسى.

- **التكرار اللّفظي:**

يعتمد الشاعر على التكرار في قصائده وذلك لتعزيز الأثر النفسي لدى المتلقي ولفت الانتباه.

ورد في قصيدة " متى يذكر الوطن النوم " تكرار لبعض الألفاظ ونجد ذلك في قوله:

" نساء تجودُ بأولادها

على الموت، والمووت لا يرحم

وجند تجود بأكبادها

على الأرض، والأرض لا تعلم ". [2]

كذلك في قوله:

" فكم يقتل الجحفل الجحفَلُ

ويفْتك بالأروع الأروع ". [3]

تكررت لفظة (الموت)، ولفظة الأرض، كذلك لفظة (الجحفل) ولفظة الأروع، واعتمد الشاعر هذا التكرار في قصيدته ليعبر عن حالته النفسية من ألم وحزن ودمار الحروب.

---

[1] إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو مصرية، ط 02، 1952، ص 26.

[2] إيليا أبو ماضي، ديوان العودة، بيروت، د ط، ص 273.

[3] الديوان، ص 273.

كما ورد التكرار في قصيدة " فلسفة الحياة " في قوله:

" إن شر الجناة في الأرض نفْسٌ

تتوقى قبل الرحيل، الرحيلًا "، [1]

أيضا يقول:

" هو عبْءٌ على الحياة ثقيلٌ

من يظن الحياة عبئًا ثقيلا "، [2]

تكررت لفظة (الرحيل) ولفظة (الحياة) كذلك في قوله:

" ما أتينا إلى الحياة لنشقى

فأريحوا، أهل العقول، العقولا "، [3]

وهناك تكررت لفظة (العقول)، وظف الشاعر التكرار في قصيدته وذلك لدعوته إلى الاستمتاع بالحياة وبث روح التفاؤل.

- التنغيم:

التنغيم هو تغيير نغمة للصوت أثناء الكلام بهدف التعبير عن المعاني المختلفة، ويعرف على أنّه هو " اجتماع نغمات ضمن مجموعة من الكلمات على صعيد الجملة " [4]، أي أنه مجموعة من النغمات على مستوى الكلمات.

---

[1] الديوان، ص 604.

[2] الديوان، ص 604.

[3] الديوان، ص 605.

[4] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 166.

أيضا يعرف: " التنغيم في الاصطلاح هو موسيقى الكلام فالكلام عند إلقائه تكسوه ألوان موسيقية لا تختلف عن الموسيقى إلّا في درجة التواؤم والتوافق بين النغمات الداخلية التي تصنع كلا متناغم الوحدات والجنبات، وتظهر موسيقى الكلام في صورة ارتفاعات وانخفاضات أو تنويعات صوتية، أو ما نسميها نغمات الكلام، إذ الكلام –مهما كان نوعه–، لا يلقى على مستوى واحد، بحال من الأحوال ". [1]

فالتنغيم هو ارتفاع وانخفاض في مستوى الكلام، ونجد في قول الشاعر في قصيدة: " متى يذكر الوطن النوم ":

أمن أجل أن يسلم الواحد

تطل الدماء وتفْنى الألوف؟

ورد التنغيم في الأسلوب الاستفهامي الذي وظفه الشاعر، كذلك جاء التنغيم في قول الشاعر:

بربّك أيتها الأنجم

متى تضع الحرب أوزارها؟

استخدم التنغيم في أسلوب النداء، الذي يدل على الألم والحزن في قوله: (أيتها الأنجم) كذلك نجده في قوله في قصيدة " فلسفة الحياة ":

أيها الشاكي وما بك داء

كيف تغدو إذا غدوت عليلا؟

التنغيم في أسلوب الاستفهام يعكس التأمل والاستغراب من حال المتشائمين.

[1] كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، د ط، 2000، ص 533.

النبر: يعرف النبر أنه: " نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد ".[1]

ويعرف أيضا: " النبر في اللغة معناه البروز والظهور، ومنه " المنبر" في المساجد ونحوها. وهذا المعنى ملحوظ دلالته الاصطلاحية؛ إذ هو في الدرس الصوتي يعني نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأحلى نسبيا من بقية المقاطع التي تجاورهُ ".[2]

فالنبر هو وضوح مقطع على بنية المقاطع في الكلمة.

ورد النبر في قول الشاعر في قصيدة " متى يذكر الوطن النوم ":

وسقيت إلى النطع سوق الغنم

مغاورها ورجال الأدب

كذلك في قوله:

متى يذكر الوطن النوم

كما تذكر الطير أوكارها؟

وقع النبر كلمة " النطع وكلمة النوم "، وهذا ما يعطي الكلم قوة لن هذه الكلمات جاءت مشدّدة.

2- الإيقاع الخارجي:

يشكل الوزن عنصرًا جوهريا في تكوين الشعر، وأحد الدعائم الأساسية لهيكل القصيدة الشعرية وأهم عناصرها، " فحالة الشاعر النفسية في الفرح غيرها في الحزن واليأس، ونبضات قلبه حين يتملكه السرور سريعة يكثر عددها في الدقيقة، ولكنها بطيئة

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات العربية، ص 97.

[2] كمال بشر، علم الأصوات، ص 512.

حين يستولي عليه الهم والجزع، ولابدّ أن تتغير نغمة الإنشاد تبعا للحالة النفسية، فهي عند الفرح والسرور سريعة ملتهفة مرتفعة، وهي في اليأس والحزن بطيئة حاسمة ".[1]

فالوزن يتغير بتغير الحالة المزاجية للشاعر.

نظم الشاعر قصيدة " متى يذكر الوطن النوم " على بحر المتقارب، يقول فيها:

" لقد شبع الذئب والأجدل

وأقفرت الدور الأربُعُ

فكم يقتل الجحفل الجحفلُ

ويفتك بالأروع الأروعُ.[2]

ووزنه:

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

ويعبر فيه الشاعر عن الأحداث التي وقعت في وطنه.

كذلك نجد نظمه لقصيدة " فلسفة الحياة " على بحر الخفية في قوله:

" وترى الشوك في الورود، وتعمى

أن ترى فوقها الندى إكليلا "

هو عبءٌ على الحياة ثقيلٌ

من يظن الحياة عبْئًا ثقيلا ".[3]

---

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات العربية، ص 174.

[2] الديوان، ص 274.

[3] الديوان، ص 604.

وظف الشاعر البحر الخفيف لأنه " من أخف البحور على وأكثرها طلاوة على السمع، وقربًا من النفس " [1]، يعبر من خلاله الشاعر عن الأمل والتفاؤل.

ثانيا: المستوى الصرفي:

1- بنية الأفعال:

في اللغة العربية تّود الأفعال أزمنة ثلاث هي: الماضي والمضارع والأمر، وهذا ما سندرسه في نماذج من شعر إيليا أبو ماضي، من خلال الجدول الآتي:

الماضي	المضارع	الأمر
جَلَسْتُ – هجع –	يكتُم – تجورُ –	توقّعْ – قل –
أنكر – اسبّد –	تخضب – تذم –	كنْ – أطلب –
جاروا – خَلتْ –	تصنع – تهدم –	تعلّمْ.
ضاق – أرسَلَت –	تجود – يرحم –	
ذكرت – صنعت –	تعلم – تغدر –	
باتت – عطشت –	تشق – يقتل –	
شبع – أقفرت –	يفتك – يرجع –	
ضيعوا – أججوا –	يستعيد – يسلم –	
حولت – أسندْتُ –	تفنى – يزرع –	
قُلْتُ – بلغ –	تدمي – يفهم –	

(1) محمود فاخوري، موسيقى الشعر العربي، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا، 1996، ص 45.

قتلوهُ – حرك –	تضع – يقتنص–	
تبدلت – عجبْتُ –	يجنى – تؤخذ –	
نصبوا – أحسنوا –	تذنب – تستكين –	
أدركتُ – أمسَكَ –	تستسلم – يَمُتْ –	
	تبدل – أرى –	
	يدفع – تمدح –	
	يصفق – يجرعون –	
	يذكر – تذكر –	
	تغدو – تتوقى –	
	ترى – تعمى –	
	يظن – تخف –	
	يزول – تتغنى –	
	تلقط – تطلب –	
	يتقي – يسير.	

جدول رقم (02): يمثل أبنية الأفعال في قصيدة "متى يذكر الوطن النوّم" وقصيدة "فلسفة الحياة" لإيليا أبو ماضي.

نلاحظ من خلال الجدول أن الشاعر استعمل في قصائده الزمن المضارع بكثرة، يليه الزمن الماضي، ثم الأمر بصفة قليلة، وظف الزمن المضارع لأنّه يسرد لنا الأحداث والوقائع والتعبير عن الأمل، الحزن، التفاؤل والتأمل بأسلوب مباشر ومؤثر، نجد أن

الشاعر أكثر من الفعل المضارع ليعبر عن الاستمرارية والحيوية، كذلك ليعطي النص طابعا متحركا، وللتشويق والإثارة، أيضا لإعطاء الأمل والرجاء، وللدلالة على التفاؤل والتمني واستحضار الصور، كذلك للتكثيف الموسيقي والإيقاعي لأن أوزان الشاعر تنسجم مع الأفعال المضارعة.

أزمنة الأفعال	عدد مرات ورودها	النسبة
الفعل الماضي	28	%33.33
الفعل المضارع	51	%60.71
فعل الأمر	05	%5.95

جدول رقم (03): يمثل أزمنة الأفعال في قصيدة "متى يذكر الوطن النوم"، وقصيدة "فلسفة الحياة" لإيليا أبو ماضي

دراسة الأسماء	عدد مرات ورودها	النسبة
الأسماء المشتقة	11	%37,93
الأسماء الجامدة	18	%62,07

جدول رقم (04): يمثل الأسماء المشتقة والأسماء الجامدة في قصيدة "متى يذكر الوطن النوم"، وقصيدة "فلسفة الحياة" لإيليا أبو ماضي

نوع الجملة	عدد مرات ورودها	النسبة
الجملة الفعلية	26	%81,25
الجملة الاسمية	06	%18,75

جدول رقم (05): يمثل توظيف الجملة الفعلية والجملة الاسمية في قصيدة "متى يذكر الوطن النوم"، وقصيدة "فلسفة الحياة" لإيليا أبو ماضي

2- بنية الأسماء:

دراسة الأسماء المشتقة والأسماء الجامدة في شعر إيليا أبو ماضي:

الأسماء المشتقة	الأسماء الجامدة
القتل – الغافلون – الظالمون – الحروب – العلوم – اللاعب – الضارب – الغدر – الموت – الشاكي – الجناة.	العين – السيف – اللّيث – الأرض – الناس – رجال – الدم – الكهوف – السهول – الشوك – الغصون – الليل – الحقل – النجم – الحياة – النجوم – الصقر – الطبيعة.

جدول يمثل الأسماء المشتقة والأسماء الجامدة في شعر إيليا أبو ماضي

نلاحظ من خلال الجدول أن الشاعر وظف الأسماء الجامدة بكثرة مقارنة بالأسماء المشتقة، وذلك لتصور أفكاره وللتعبير عن التأمل في الوجود، والدعوة إلى التفاؤل، كذلك ليمنحنا معاني متجددة، أيضا لإعطاء حياة وعمق فني في القصيدة، وللتكثيف الرمزي والدلالي وظف الأسماء الجامدة لتصبح رموزا لمعاني أوسع، كذلك اعتماده على التعبير والسكون والجمود كالموت، والإبداع في الصورة الشعرية؛ إذ يخلق منها صورا غير مألوفة مفاجئة، وكسر أفق القارئ.

ثالثا: المستوى التركيبي:

المستوى التركيبي هو أحد مستويات التحليل الأدبي، ويهتم بدراسة تركيب الجمل ونوعها.

1- الجملة الاسمية:

تعرف الجملة الاسمية في كتاب مبادئ اللسانيات لأحمد محمد قدور في قوله: " الجملة الاسمية موضوعة للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه، بلا دلالة على تجدّد واستمرار، وإذا كان خبرها اسما فقد يُقصد به الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن".[1]

فالجملة الاسمية لا تدل على حدث جديد.

2- الجملة الفعلية:

ورد تعريف الجملة الفعلية أنّها: " موضوعة لبيان علاقة الإسناد مع دلالة زمنية على حدث في الماضي أو الحاضر أو المستقبل ". [2]

فالجملة الفعلية هي كل جملة تدل على حدث في زمن معين.

دراسة الجملة الفعلية والجملة الاسمية:

الجملة الفعلية	الجملة الاسمية
- هجع الغافلون. - استبدّ بنا الظالمون. - ضاق الفؤاد. - تغدوا الطيور بأجسادها. - شبع الذئب والأجدل.	- شعوب لها الرتبة الأرفع. - صروح العلوم وأسرارها. - في كل منزلة مأتم. - هو عبءٌ على الحياة ثقيل.

[1] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 272.

[2] المرجع نفسه، ص 272.

– يقتل الجحفل. – ترى الشوك في الورود. – يرى في الوجود. – فتمتع بالصبح. – أدركت كُنْهها. – تتلو سور الوجد. – أمسك الغصون. – أترك القال. – يتقي العواذل. – يطارد الدود. – تستحم النجوم. – يزرع أولاده. – حولت طرفي. – أسندت رأسي. – يقتنص الظبي. – بلغ السيل. – تبدّلت الناس. – أرى اللّيث. – يجتمع النمل. – يخشى الهزاز. – يجرعون الحتوف.	– أنت للأرض أولا. – أيها الشاكي.

جدول يمثل دراسة الجملة الفعلية والجملة الاسمية في شعر إيليا أبو ماضي.

نستنتج من خلال الجدول أن الشاعر في قصائده اعتمد على توظيف الجملة الفعلية الدالة على الحدث بكثرة مقارنة بالجملة الاسمية التي كان ورودها أقل، وذلك لاعتماده على سرد الأحداث في شعره، وظف الشاعر الجملة الفعلية أكثر من الاسمية للإيحاء

بالحركة والتجدد والتكثيف والإيجاز، لأن الجملة الفعلية أكثر اختصارا من الجملة الاسمية، كذلك للتعبير عن التغيير والتحول، لأن الفعل الماضي يدل على الزمن والحدوث، وهذا ما ينسجم مع مواضيع الشكر المرتبطة بالتعبير، كالشوق، الغضب والوجد، المرونة في الوزن والقافية، فالجملة الفعلية تساعد الشاعر على الحفاظ على الإيقاع دون الإخلال به.

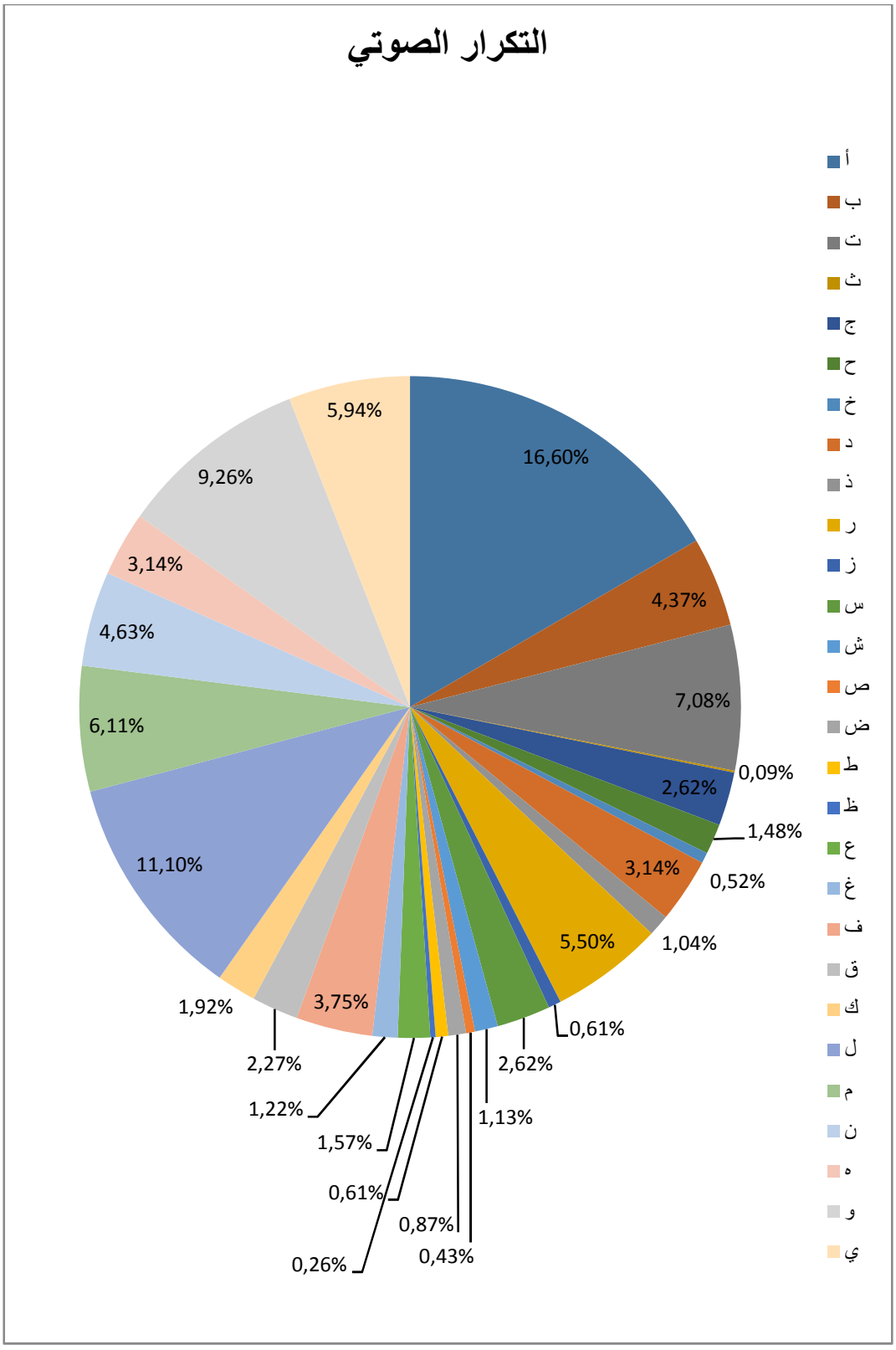

شكل رقم (01): يمثل نسب تكرار الأصوات في قصيدة "متى يذكر الوطن النوّم" لإيليا أبو ماضي

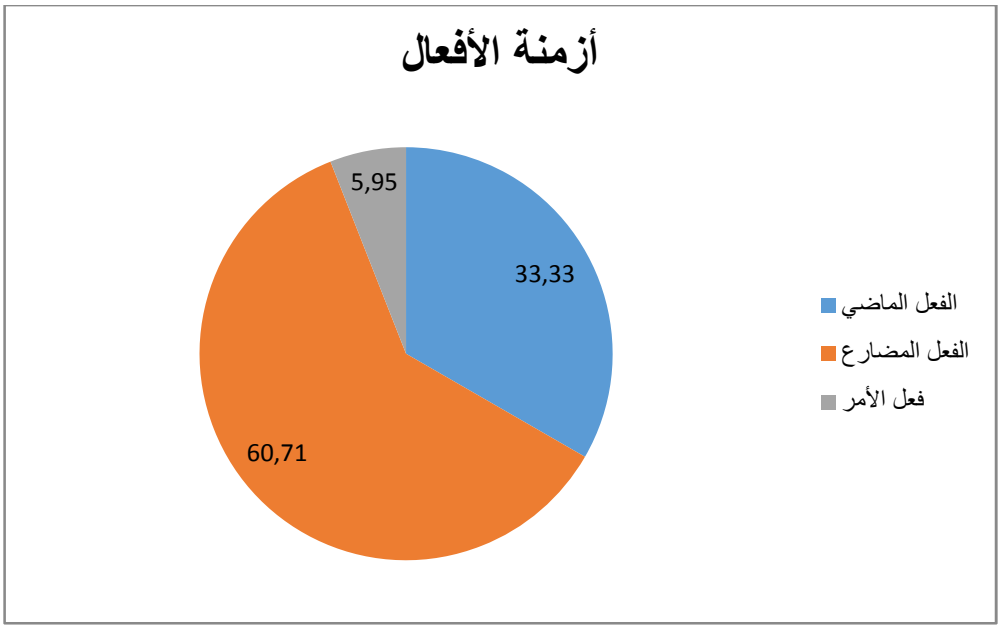

شكل رقم (02): يمثل نسب أبنية الأفعال في قصيدة "متى يذكر الوطن النوم"، وقصيدة "فلسفة الحياة" لإيليا أبو ماضي

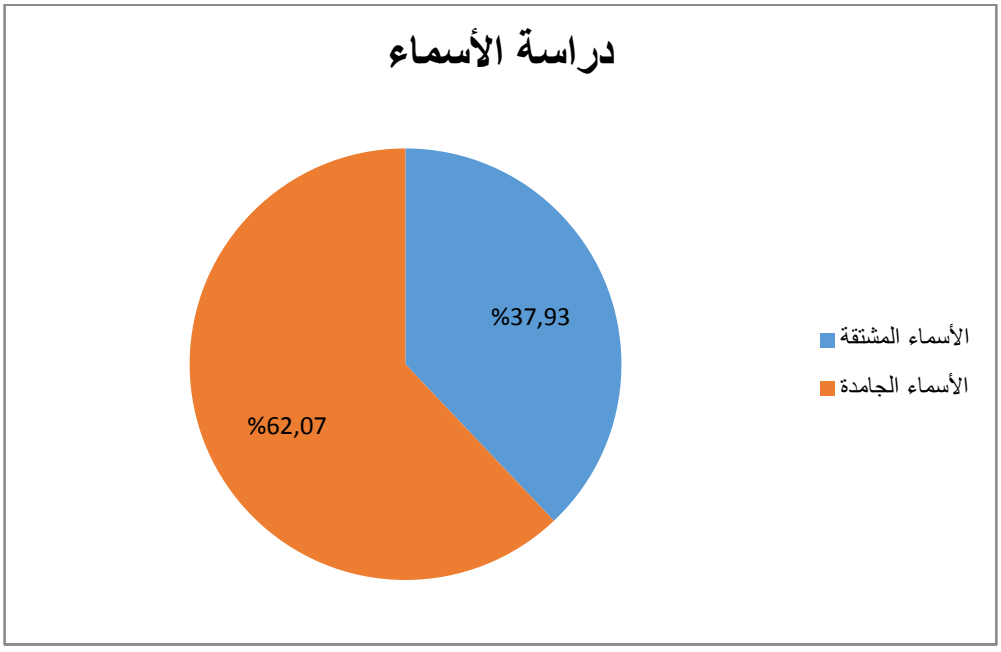

شكل رقم (03): يمثل نسبة الأسماء المشتقة والجامدة قصيدة "متى يذكر الوطن النوم"، وقصيدة "فلسفة الحياة" لإيليا أبو ماضي

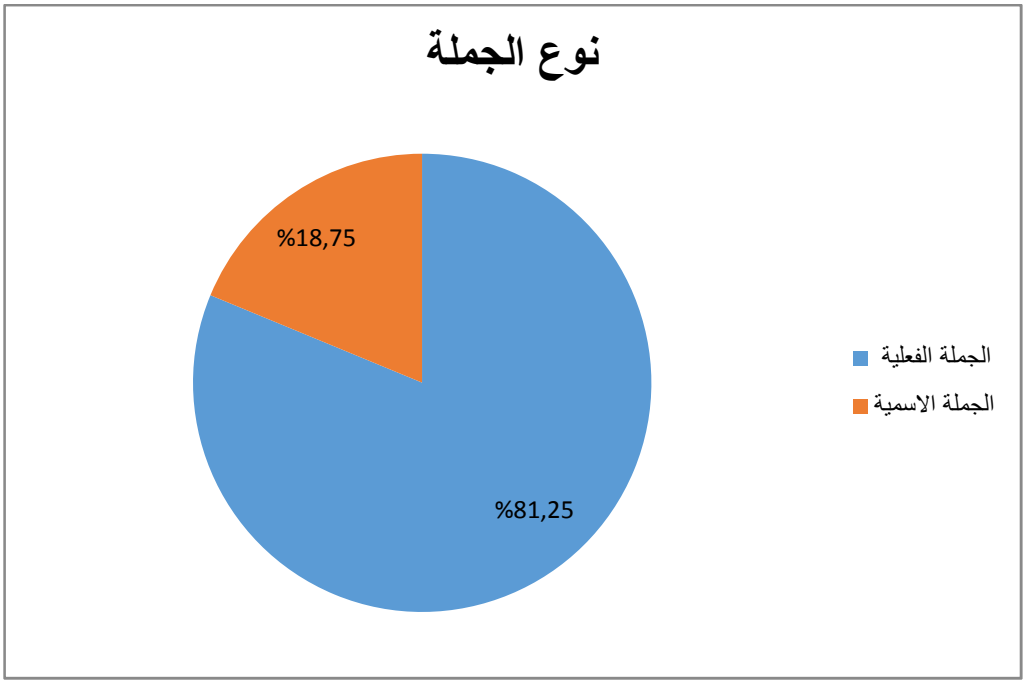

شكل رقم (04): يمثل نسب الجمل الفعلية والجمل الاسمية قصيدة "متى يذكر الوطن النوم"، وقصيدة "فلسفة الحياة" لإيليا أبو ماضي

رابعا: المستوى الدّلالي:

تعدّ الدلالة من أبرز القضايا التي اهتمت بها الدراسات اللغوية قديما وحديثا، كما تعتبر نظرية الحقول الدّلالية من النظريات المهمة في علم الدلالة، والتي تهدف إلى دراسة معاني الكلمات في مجموعات مترابطة.

نظرية الحقول الدلالية:

يعرفها أحمد مختار عمر في كتابه علم الدلالة في قوله أنّ: " الحقل الدلالي Semantic field أو الحقل المعجمي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية. فهي تقع تحت المصطلح العام " لون " وتضم ألفاظا مثل: أحمر – أزرق – أخضر...الخ ".[1]

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص79.

تقوم هذه النظرية على فكرة أن الكلمات لا تدرس بشكل معزول، وإنما تنظم في شكل معزول، وإنما تنظم في شكل مجموعات.

دراسة الحقول الدلالية الموجودة في قصيدة "متى يذكر الوطن النوم"، وقصيدة "فلسفة الحياة" لإيليا أبو ماضي:

1- **حقل الطبيعة:** الأرض – الكهوف – الشوك – الورود – الحقل – الغصون – السهول – غديرا – المياه – النهر – الندى.

2- **حقل الحيوانات:** الذئب – الليث – النمل – الشاة – الظبي – الطير – الصقر – هزارًا – غرابًا – الدود – بومًا.

3- **حقل الألم:** ضاق – مأتم – القتل – الحروب – الهموم – الدم – الموت – يستنزفون – البكاء – الشاكي.

4- **حقل الزمان:** أمسنا – الغد – الصبح – الليل – الفجر.

نلاحظ كثرة مفردات حقل الطبيعة في قصيدة " فلسفة الحياة "، وذلك لأن إيليا أبو ماضي يعد من أبرز شعراء المهجر الذين وظفوا مفردات الطبيعة بشكل فني وجمالي مميز، وقد كانت الطبيعة عنده مصدر إلهام وتأمل، كما عبّر من خلالها عن أفكاره الفلسفية وتوجهه التفاؤلي.

أيضا وظف الشاعر في قصيدة " متى يذكر الوطن النوم " مفردات الألم والحزن وهذا ما يعكس روح الشاعر التي تحمل الألم والحزن والأسى.

خامسا: الصورة الشعرية:

تعد الصورة الشعرية من أهم العناصر التي تضفي على النص الشعري جمالًا وسحرًا خاصًا، فهي تمثل خيال الشاعر ورؤيته للعالم الخارجي.

فالصورة الشعرية " هي الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ، والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص، ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة ".[1]

إذن الصورة الشعرية هي وسيلة يستخدمها الشاعر للتعبير بشكل جمالي وبلاغي عن مشاعره وأفكاره داخل القصيدة.

1- التشبيه:

التشبيه من أبرز الصورة البيانية التي يستخدمها الأدباء والشعراء لإضفاء الجمال في اللّغة.

"وتبدو شعرية التشبيه في أنّه ينقل المتلقي من شيء إلى شيء طيف يشبهُهُ، وكلما كان هذا الانتقال بعيدا عن البال، قليل الخطورة بالخيال كان التشبيه أروع للنفس ".[2]

فهو بذلك ينقل القارئ من صورة إلى صورة أخرى.

نجد أن إيليا أبو ماضي وظف التشبيه في قوله:

متى يذكُرُ الوطنَ النومُ

كما تذكر الطير أوكارها[3]

وظف الشاعر التشبيه التمثيلي، حيث شبه محالة تذكر الإنسان لوطنه بحالة تذكر الطيور لأوكارها، وهي حالة الشوق والحنين إلى الوطن.

والتشبيه البليغ في قوله:

---

(1) رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم، عنابة، الجزائر، د ط، 2006، ص 152.

(2) رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، ص 153.

(3) الديوان، ص 273.

هو عبءٌ على الحياة ثقيل من يظن الحياة عبئًا ثقيلًا.[1]

هنا شبه الشاعر الحياة بالعبء الثقيل، وهو تشبيه حذفت منه أداة التشبيه ووجه الشبه.

2- الاستعارة:

الاستعارة هي أحد الأساليب البلاغية، " إذ هي تشبيه حذف أحد طرفيه الرئيسين، والعلاقة فيما بين الموصوف، وصفته هي المشابهة دائمًا ".[2]

نجد أن الشاعر إيليا أبو ماضي قد وظف الاستعارة في شعره، مثال ذلك في قوله:

" أيها الشاكي وما بك داء كيف تغدو وقد غدوت عليلا ".[3]

استعارة مكنية، شبه الشاعر الشخص المتشائم بالمريض، حذف المشبه به وترك قرينة تدل عليه وهي الداء، وتدل على الهم لا عن مرض حقيقي

قوله أيضا:

" وإذا ما أظَلَ رأسك همٌ قصر البحث فيه كيلا يطولا ".[4]

شبه الهم بشيء مادي له ظل، حذف المشبه به وترك شيء يدل وهو (أظلَّ).

استطاع إيليا أبو ماضي من خلال توظيفه للصور الشعرية كالاستعارة والتشبيه، أن يعبر عن مشاعره وتأملاته في الحياة والدعوة إلى التفاؤل، وذلك بأسلوب واضح وبسيط لجذب انتباه القارئ والتأثير عليه.

---

(1) الديوان، ص 604.

(2) رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، ص 169.

(3) الديوان، ص 604.

(4) الديوان، ص 604.

لعبت الصورة الشعرية دورا محوريا في شعر إيليا أبو ماضي، فكانت وسيلة للتعبير عن ما يختلجه من رؤى فلسفية وإنسانية وجمالية، وتجلت وظيفة الصورة الشعرية في قصيدة متى يذكر الوطن النوّم، وقصيدة فلسفة الحياة في:

- التعبير عن رؤاه الفلسفية، حيث استخدمها إيليا أبو ماضي لتجسيد أفكاره الوجودية والتأملية وتساؤلاته عن الحياة والموت والقدر، ولتكون أفكاره أقرب إلى المتلقي.
- رسم مشاهد طبيعية وتجسيد القيم الإنسانية والرمزية.
- الجمال الفني من خلال اعتماده على أسلوب عذب وانسابية في الخيال، ما يثير مشاعر القارئ ويخلق مشاعر وجدانية مؤثرة تعزز الجانب الجمالي للنص.

لذلك نستنتج بأن الصورة الشعرية عند إيليا أبو ماضي لم تكن عنصرا زخرفيا، بل لب التجربة الشعرية وأداة جوهرية لتحقيق التفاعل بين المضمون والشكل، والعكس بين الشكل والمضمون.

خـاتمة

وفي الختام توصلنا إلى مجموعة من النتائج بعد بحثنا في موضوع دراسة بلاغية دلالية في ديوان إيليا أبو ماضي – نماذج مختارة –، وهذه النتائج تتمثل في:

– في المستوى الصوتي تمثل الظواهر الصوتية كالنبر، التنغيم، التكرار أحد أهم جماليات النص الشعري.

– المستوى الصرفي يهتم بدراسة الوحدات الصرفية ويبحث في الكلمة بالتحديد.

– اهتم المستوى التركيبي بدراسة الجملة وما تؤديه من دلالات تركيبية، فقد استعمل الشاعر الجمل الفعلية والجمل الاسمية.

– أظهرت المستوى الدّلالي اهتمامه بالألفاظ ووضعها في مجموعات تسمى الحقول الدّلالية كحقل الطبيعة وحقل الألم، والتي تعبر عن الحالة الشعورية للشاعر.

– وضحت الصورة الشعرية وأشكالها كالاستعارة والتشبيه جمالية النص الشعري ورؤية الشاعر لما حوله.

– يعتمد إيليا أبو ماضي على اللغة الموسيقية الشعرية الأنيقة والنزعة التفاؤلية.

– اعتماده على الأسلوب الرمزي والطبعي والتأمل الفلسفي العميق، الذي يعتمد على تطوير الأفكار ووضوحها.

– يعتمد أسلوبه على التشبيهات والاستعارات والصور البلاغية التي تنقل القارئ إلى عالم التأمل.

وفي الأخير نسأل الله أننا قد وفقنا في إنجاز هذا العمل والإحاطة بعناصر الموضوع الأساسية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية، مكتبة نهضة مصر، د ط، د ت.

2- إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، الطبعة الثانية، 1952م.

3-ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط، 1979م، الجزء الثاني.

4- ابن منظور، لسان العرب، أدب الحوزة، إيران، الجزء 08.

5- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الجزء 14.

6- أحمد محمد قدور، مبادئ اللّسانيات، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، 1429هـ-2008م.

7- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 1997م.

8- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الخامسة، 1998م.

9- إيليا أبو ماضي، الديوان، دار العودة، بيروت، د ط، د ت.

10- الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 02، 1979م، الجزء 04.

11- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبوية، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى، 1965م.

12- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ-2003م.

13- رابح بوحوش، اللّسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم، عنابة، الجزائر، د ط، 2006م.

14- زكرياء إبراهيم، مشكلة البنية، مكتبة مصر، د ط، 1990م.

15- الزمخشري، أسس البلاغة، الجزء الأول، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1998م.

16- الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، لبنان، د ط، 1975م.

17- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، مصر، الطبعة الأولى، 1998م.

18- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مكتبة التراثي لمؤسسة الرسالة بإشراف محمد غينم العرقسوسي، د ط.

19- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، د ط، القاهرة، 2000م.

20- محمود فاخوري، موسيقى الشعر العربي، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا، د ط، 1996م.

21- مصطفى غلفان، في اللّسانيات العامة، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2010م.

22- منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات، الطبعة الأولى، مكتبة التوبة، الرياض، 1421هـ-2001م.

23- مهدي المخزومي، النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1986م.

الملاحق

ملحق رقم (01): يمثل لمحة عن حياة الشاعر إيليا أبو ماضي:

ولد الشاعر إيليا أبو ماضي عام 1889م في قرية المحيدثة في لبنان، ثم انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وأسهم في تأسيس الرابطة القلمية مع جبران خليل خبران وبعض الأدباء الآخرين، فكان من أشهر شعراء أدب المهجر، وقد تميّز شعره بالاهتمام بالطبيعة وجمالها، والنزعة التأملية والروحية، كما ارتبط شعره بمأساة فلسطين فكانت حاضرة في وجدانه.

من أشهر مؤلفاته:

- ديوان تذكار الماضي.
- ديوان الجداول.
- ديوان الخمائل.

توفي الشاعر اللبناني إيليا أبو ماضي عام 1957م.

ملحق رقم (02): يمثل واجهة ديوان إيليا أبوماضي:

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر و عرفان	
مقدمة	أ–ب
الفصل الأول: مفاهيم تأصيلية	
أولا: البنية اللغوية	04
1. المفهوم اللغوي للبنية	04
2. المفهوم الاصطلاحي للبنية	05
3. اللغة	06
4. البنية اللغوية	06
ثانيا: مستويات البنية اللغوية	07
1. المستوى الصوتي	07
2. المستوى الصرفي	09
3. المستوى التركيبي	09
4. المستوى الدلالي	11
أ. نظريه الحقول الدلالية	12
ثالثا: مفهوم البلاغة	12
1.لغة:	12
2. اصطلاحا	13
رابعا: مفهوم الدلالة	13

1. لغة	13
2.اصطلاحا	14
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية (المستويات)	
تمهيد	16
أولا: المستوى الصوتي	16
1. الإيقاع الداخلي	17
2. الإيقاع الخارجي	22
ثانيا: المستوى الصرفي	24
1. بنية الأفعال	24
2. بنية الأسماء	27
ثالثا: المستوى التركيبي	28
1. الجملة الاسمية	28
2. الجملة الفعلية	28
رابعا: المستوى الدّلالي	33
-نظرية الحقول الدلالية	33
خامسا: الصورة الشعرية	34
1- التشبيه	35
2- الاستعارة	36
الخاتمة	39
قائمة المصادر والمراجع	42-41

فهرس الموضوعات

قائمة الملاحق	45-44
فهرس الموضوعات	49-47
الملخص	

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى الإحاطة بالجانب الدلالي والبلاغي في شعر إيليا أبو ماضي، انطلاقا من المستوى الصوتي والصرفي ثم المستوى التركيبي والدلالي، كذلك الصور الشعرية، والتي طبقت على نصوص شعرية مختارة من ديوان إيليا أبو ماضي.

الكلمات المفتاحية: الجانب الدلالي، الجانب البلاغي، المستوى الصوتي، الصورة الشعرية

Abstract:

This study ains to exploce the semantic and rhetorical aspects of the poetry of Elia Abu Madi, starting from the phonetic and morphological levels, then moving to the syntactic and sematic levels, as well as the poetic imagery, all applied to selected poems from Elia Abu Madi's collection.

Keywords: semantic aspect, rhetorical aspect, phonetic level, poetic image